مركز المدافعين عن حقوق الإنسان
موجز السياسات 6 | نوفمبر/ تشرين الثاني 2018

النوع الاجتماعي (الجِندر)، والتقاطعية، والأمن

تواجه المدافعات عن حقوق الإنسان مخاطر بسبب نوعهن الاجتماعي، وجوانب أخرى لهوياتهن، وأنواع قضايا حقوق الإنسان التي يعملن عليها، والسياقات الاجتماعية والسياسية التي يعملن فيها. تواجه بعض المدافعات مستوياتٍ أعلى من التمييز المجتمعي والمؤسسي أكثر من غيرهن؛ كما يعاني البعض من التمييز الجنسي والتمييز داخل حركات حقوق الإنسان. يبحث موجز السياسات هذا كيف يؤثر النوع الاجتماعي والتقاطعية على المخاطر والقضايا التي تواجهها المدافعات، وتجاربهن في الأمن والحماية.

المخاطر الجندرية والتقاطعية:

في حين تعرض المدافعون من كل الأنواع الاجتماعية في دراستنا للمضايقات والترهيب والوصم والهجمات، تأثرت المدافعات أيضًا بهجمات كارهة للنساء، وتطبيع التمييز والعنف القائمين على النوع الاجتماعي، وتزايد معدلات حدوث التهديدات ضد أفراد الأسرة، وارتفاع مستويات العنف الجنسي.

كما ذكرت مدافعة من المكسيك:

"أعتقد أن هناك فرقًا جندريًا بين المدافعين من الإناث والذكور". على سبيل المثال، لم يتلق زملائي الذكور أي رسالة تقول: "سأقوم باغتصابك"، أو "سأقوم بدفع ****ي بداخلك". وبوصفنا نساء، فإننا لا نتلقى نفس التهديدات التي يتعرض لها الرجال فحسب؛ بل إننا نتعرض أيضًا لمخاطر أخرى كنساء."

وأشارت مدافعة أخرى تعمل في المكسيك إلى أنه بعد مظاهرة ما "تعرض الرجال المحتجزون للضرب، وليس النساء". النساء خُلِعَت ملابسهن ووُضعت أمام الطبيب لفحصها. تم تذكير النساء أن لديهن أطفال ويمكن اخفائهن."

لاحظت مدافعة في كولومبيا أنها تشهد مستويات أعلى من العنف عندما تحولت إلى العمل على الحقوق البيئية؛ حيث كانت التهديدات صريحة "للقضاء علينا من على وجه الأرض... فهم مصممون على إنهاء وجود أي معارضة للمشروعات العملاقة."

التمييز المجتمعي والمؤسسي

أشارت المدافعات أن وكالات الحماية، ومسؤولي إنفاذ القانون، وأعضاء المجتمع المحلي، وحتى الزملاء غالبًا ما لا يأخذون تهديدات وأذى المدافعات على محمل الجد.

التمييز المجتمعي والمؤسسي خطير بشكل خاص للنساء المثليات ومزدوجات الميول الجنسية والعابرات جنسيًا؛ فيؤدي رفض هوياتهم الجندرية وجنسانياتهم إلى تضخيم مخاطرهم. وصفت مدافعة عابرة جنسيًا تعمل على حقوق مجتمع الميم* في كولومبيا كيف قدمت 150 بلاغًا إلى الشرطة خلال 10 سنوات؛ ومع ذلك،

لم يكن هناك عقوبة تأديبية واحدة ضد الشرطة. وعن الاستجابة لشكاوانا والبلاغات المقدمة من النساء العابرات، إذا ضربت شخصًا

خلاصات من أجل الممارسة

- من المهم بالنسبة لصانعي السياسات، والممارسين، والمدافعين عن حقوق الإنسان من كل الأنواع الاجتماعية:

- إدراك أن المخاطر التي تواجهها المدافعات تشكلها نوعهن الاجتماعي، وجوانب أخرى لهوياتهن، ونوع قضايا حقوق الإنسان التي يعملن عليها، وسياقاتها الاجتماعية السياسية.
- التصدي للتمييز الاجتماعي والمؤسسي ضد المدافعات، لا سيما فيما يتعلق بإمكانية الوصول إلى العدالة.
- ضمان التحقيق في التهديدات والهجمات ضد المدافعات، وتقديم الجناة إلى العدالة، ومقاومة الإفلات من العقاب.
- إدراك أهمية وتأثير التحيز الجنسي والتمييز ضد المدافعات في منظمات وحركات حقوق الإنسان، واتخاذ تدابير واضحة للقضاء عليهما.
- تقييم تجارب المدافعات في مبادرات الحماية بناءً على المبادئ السبعة لممارسات الحماية الجيدة التي اقترحها مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان بما في ذلك تقييم ما إذا كانت تراعي النوع الاجتماعي، باستخدام منظور تقاطعي (31/55 / HRC / A).
- ضمان إمكانية المدافعات من الالتقاء بأمان، ومشاركة الأفكار، والخبرات، والاستراتيجيات، والموارد لدعم بعضهن البعض.

باحثة رئيسية
Alice M. Nah

فريق البحث
Sherif Azer
Irina Ichim
Patricia Bartley
Katrina Maliamauv
Peter Cousins
Erick Monterrosas
Indria Fernida
Patrick Mutahi
Kholoud Hafez
Paola Pacheco Ruiz
Budi Hernawan
Emily Schmitz

لمزيد من المعلومات
securityofdefendersproject.org
security-of-defenders-project@york.ac.uk

مرجع
Nah, A.M. and Dwyer Smith, H (2018) Gender, Intersectionality, and Security, Human Rights Defender Hub Policy Brief 6, Centre for Applied Human Rights, University of York: York, available at: ***securityofdefendersproject.org***

ترجمة
Tariq Suleiman

رسومات توضيحية
Lara Luna Bartley, Deena Mohamed

تصميم
Design and Print Solutions

عن هذا المشروع:
يعتمد موجز السياسات هذا على نتائج بحثية من مشروع "تجاوزالمخاطر، وتدبير الأمن، وتلقي الدعم" والذي يبحث تجارب مدافعين عن حقوق الإنسان معرضين للخطر في كولومبيا والمكسيك ومصر وكينيا وإندونيسيا. وأُجريت المقابلات والدراسات الاستقصائية مع أكثر من 400 من المدافعين بين يوليو/ تموز 2015 ونوفمبر/ تشرين الثاني 2016.

UNIVERSITY of York

Centre for Applied Human Rights
University of York
Yorkshire House
6 Innovation Close, York Science Park
Heslington, York YO10 5ZF
United Kingdom

+44 (0)1904 325830
cahr-admin@york.ac.uk
york.ac.uk/cahr

44135 - york.ac.uk/design-print-solutions

اجتماعات. وبدأوا بمنع عملي، ثم رُفضت جميع مقترحات عملي. وكانت هناك إهانات حول قدرتي المهنية، وتجاه شخصي كذلك... في النهاية، هددوا بطردي من العمل. ومن ثم، طردوني بالفعل.

تحدثت مدافعة أخرى من المكسيك عن آثار الترهيب والمضايقة، قائلة:

في بعض الأحيان [في منظمتي السابقة] تواصل الناس معي بطريقة أرهبتني. لم يكن الأمر مباشرا على الإطلاق، كما هو الحال في الأماكن الأخرى؛ لكنني شعرت بالإنهاك في بعض المنظمات، حتى لو كنت أحب العمل هناك، لأنني سئمت من التحرش... كان هناك الكثير من الرجال يضايقوننا، أو يسخرون من مقترحاتنا. وهذا شكل من أشكال العنف.

وتحدثت أخريات عن تهميش وإخفاء إسهاماتهن. تذكر مدافعة من المكسيك: "أدركنا أنه لم يتم تحديد مكونات النوع الاجتماعي [في مجال حقوق الإنسان] على وجه التحديد عند إشراك المدافعات عن حقوق الإنسان... فكان العمل الذي قمنا به غير مرئي... ولم يتم الاعتراف به. [في الماضي] لم نكن ندافع عن حقنا كمدافعات عن حقوق الإنسان... لقد كان [الرجال في كثير من الأحيان هم من يأخذون كل التقدير [على عملنا]".

لقد كان لهذه التجارب تأثير مروع على مشاركة النساء في منظمات حقوق الإنسان المختلطة بين الجنسين.

> عندما يأتي العنف من الداخل، من المحيط الأقرب؛ مثل الشركاء العاطفيين، أو الزملاء في نفس المنظمات، أو النزعة الذكورية داخل الحركات الاجتماعية؛ عندما يحدث ذلك، هناك خطر الانشقاق، وهو أحيانًا أكثر خطورة من العنف المتعلق بالأطراف الخارجية.
>
> **مدافعة عن حقوق الإنسان، المكسيك**

التقاطعية، والأمن، والحماية:

سلطت المدافعات في كولومبيا والمكسيك الضوء على نقاط الضعف في آليات حماية الدولة، وعلى وجه الخصوص، أوقات الاستجابة البطيئة، والتركيز الضيق على الأمن الجسدي، واقتحام الخصوصية والحياة الأسرية.

وكان الافتقار إلى شمول أفراد الأسرة عائقًا أمام الانتقال المؤقت للمدافعات. وكما قالت مدافعة كينية: "سيكون من الشاق علي أن أنتقل لمكان آخر بسبب أطفالي. بالانتقال ربما تجعل الأمور أكثر سوءًا؛ لذا فإن أفضل شيء هو تناول الأشياء في مكانك".

وأكدت المدافعات على أهمية المفاهيم الشاملة والمتعددة الأبعاد للأمن. كما ذكرت مدافعة من المكسيك:

من الأمور المرغوبة التي اقترحناها لمنهجيات جديدة، هو أن نأخذ بعين الاعتبار المحددات الجندرية، أو أشكال مواجهة الخوف، أو الخطط الأمنية... مؤلفةً بشكل كلي مجموعة من الأدوات لمواصلة العمل والحصول على دعم للعيش، والسلامة، والشفاء الذاتي، والأمن الرقمي، ومعدل الحدوث السياسي ومرافقة الحالات، والمرافقة النفسية الاجتماعية والقانونية، وتوليد مساحات آمنة مثل مراكز الإيواء... الأمن هو مجرد جزء صغير من الصورة الكلية، والحماية ليست مرتبطة فقط بالمخاطر؛ ولكن بامتلاك الحق في الحياة في سياق ذي ظروف ملائمة لمواصلة عملنا.

ومع ذلك، أدركت المدافعات أنه من الصعب معالجة السلامة النفسية والعاطفية كمنحى أساسي من مناحي الأمن. أشارت مدافعة في كينيا:

الناس أكثر ارتياحًا وأكثر اجتماعية للتعامل مع الأمن الجسدي لأن هذا هو ما نراه ونتفاعل معه. في اللحظة التي تتطرق فيها إلى الصحة النفسية، فإنك تلمس وترًا حساسًا جدًا لكثير من الناس؛ ولكن هناك حاجة إلى الكثير من الوعي حول ذلك.

بالنسبة للمدافعات، فإن التحليل التقاطعي للأمن أمر أساسي. وكما ذكرت مدافعة من المكسيك:

يجب أن نفهم الأمان بحسٍ تقاطعي، خاصة عندما نتحدث عن الأمان تجاه النساء. بسبب ظروفي كامرأة شابة فقيرة، أو امرأة في بعض الأحيان مع عمل محفوف بالمخاطر، أو امرأة في مكسيكو سيتي لها جذور في أواخاكا وميشواكان؛ ومن ثم، فإن كل مجال اجتماعي وبناء قد يمكّننا وقد يعرض سلامتنا للخطر.

القوة من العلاقات والتضامن مع الآخرين

لقد كانت العلاقات مع الآخرين، والشبكات، والمساحات الآمنة للمشاركة مهمة لشعور المدافعات بالأمن.

وكما ذكرت مدافعة من المكسيك:

ما يجعلني أشعر بالأمان] هو أن هناك حاليًا نساء معنيين بأمن[وحماية النساء الأخريات. هذا يهدئني كثيرًا. ليس الأمر أنني أعتقد أنه لا يوجد أي رجل يهتم بأمني؛ ولكني أعلم أنه إذا كانت امرأة أخرى، فإنها سوف تفهم بعض الجوانب -مثلًا- لا شريكي ولا أي سيفهماها. ليس لأنهم لا يريدان أن يفهما أو أن ليس لديهما الحس، ولكن لأن هذه تجارب مختلفة. هذا ينقل لي الكثير من [الشعور بـ]الأمن. إنه [التضامن النسائي] شيء تم تأسيسه بالفعل، على الأقل بيننا. حتى إذا كنا [النساء] نُرَى في بعض الأحيان على أننا نقدم "حماية غير مهنية" - أعتقد أن هذا صحيح جزئيًا. نحتاج إلى معرفة المزيد - ولكن بناء مساحات التضامن هذه ضروري جدًا، فأحيانًا هذه المساحات تخرجك من مواقف صعبة جدًا.

مثليًا، أو إذا عذَّبت شخصًا مثليًا أو حتى قتلته؛ فلن يحدث شيء. حتى "أن الشرطة قالت لنا: "امضوا قدمًا، بلِّغوا عنا! لن يحدث شيء

أدركت أن تنديداتي لم تكن تساعد في حل المشكلة. كانوا يمررون فقط ما كتبته إلى مكتب آخر، لكن لم يُرِد أحد أن يفعل أي شيء. السلطات التي لديها القدرة على فعل شيء ما لا تريد مساعدة مجتمع الميم*، وعلى وجه الخصوص النساء العابرات جنسيًا. نحن لا نعطَى الأهمية التي نستحقها. نحن مجموعة من الناس ـــــ تاريخيًا ـــــ تم التمييز ضدهم واستبعادهم وانتقادهم.

مدافعة عابرة جنسيًا، بوغوتا، كولومبيا

وبالمثل في كينيا، واجهت مدافعة تعرضت لهجوم جسدي بسبب دفاعها عن عاملات الجنس تمييزًا من جانب الشرطة، وقالوا لها إنها "تستحق ذلك". عندما سُئلت عما إذا كان أي شخص قد جاء لمساعدتها، أجابت: "لا أحد [ساعد]. إذا لم يكن معي مال، كنت سأموت... لقد تمكنت من علاج نفسي. وإلا لكنت ميتة اليوم."

التهديدات والهجمات ضد الأُسَر والأحباء

يصعب على المدافعات أن يتحملن تهديدات مباشرة لأسرهم وأحبائهم. في كينيا، ذكرت إحدى المدافعات أن منزل والدتها قد أُحرِق بسبب نشاطها في حقوق الإنسان. وفي المكسيك، تحدثت إحدى المدافعات عن كيف اقتُحِم مكتبها وتُرِكت علامات تحذير: "كان لدي صورتان لأطفالي على مكتبي، واللتان وضعوا بعض الدوائر الغريبة حولهما. كان هذا مشابهًا لما حدث مع زملاء آخرين."

وبالمثل في كينيا، ذكرت إحدى المدافعات:

أنا شخص شجاع بطبيعته، ولكن المرة الأولى التي شعرت فيها بالخوف الشديد كانت عندما تعرضت لهجوم من قبل مسلحين، والذين جعلوا من الواضح أنني كنت أقف ضد أشخاص أقوياء جدًا في المجتمع. في ذلك الوقت، كنت أخشى على ابني؛ كنت أخشى أن يطلقوا عليه النار.

ناقشت أخرى في المكسيك الشعور بالذنب الذي شعرت به بسبب المخاطر التي ينطوي عليها عملها لأسرتها. "أخبرت [أولادي] الوضع وأنني لن أتوقف [عن نشاطي]... أعتقد أن بالإمكان وجود عالم آخر عادل... وقد احترم أطفالي الثلاثة قراري، والذي كان أمرًا مهمًا. أنا أعمل على شعوري بالذنب في جلسات العلاج."

هناك لحظات - إما بطريقة خفية أو قاسية للغاية - عليك فيها دفع ... ثمن تحدي المنطق الأبوي. يقولون: "كيف يمكنك وضع أطفالك في خطر من خلال المشاركة [في السياسة]؟" إذا كنت أمًا، فقد تكوني حجر الأساس لمنزلك.

مدافعة من المكسيك

الضغط من الأسرة والأحباء

تواجه المدافعات عن حقوق الإنسان أيضًا تهديدات مباشرة من أسرهن، والتي كثيرًا ما ترتبط أيضًا بالتوقعات المجتمعية والوصمة. أفادت مدافعة عابرة جنسيًا في كينيا كي أثَّرت هويتها ونشاطها على علاقاتها مع أسرتها: "نعتوني بالحقيرة... كان أمرًا قاسيًا جدًا؛ لقد كنت أرغب في الانتحار. ولم أستطع المضي قدمًا في عملي في ذلك الوقت."

وبالمثل ذكرت مدافعة في مصر:

أواجه هذا الأمر مع أسرتي عندما أحاول الدفاع عن شخصية إعلامية يعتبرونها ضد الدولة، أو ضد ميولهم في وقت معين. هذا يتراوح من الشجار معي إلى قطع علاقات فعلي. بقدر ما يبدو هذا هيِّنًا بالمقارنة بالتهديدات الأمنية، قد يؤدي هذا الضغط النفسي والاجتماعي الشخص إلى الاستسلام في أي لحظة.

يؤثر الوصم المجنسن أيضًا على العلاقات مع الأسر والأحباء، والذي يمكن استغلاله من قبل الدولة والفاعلين الآخرين.

التحدي الرئيسي الذي أواجهه هو كوني فتاة. والعواقب الاجتماعية لمواجهة المشاكل مع الأمن كفتاة، مثل قلق أسرتي المستمر فيما يتعلق بانخراطي في السياسة، وأنه إذا أُلقيَ القبض علي، فلن يكون مثلما لو كنت صبيًا؛ حيث يمكن للفتيات أن يتعرضن لانتهاكات جسدية...
أدركت الأجهزة الأمنية التي راقبتني أن هذه نقطة ضعف؛ ولهذا ... اعتادوا إرسال استدعاءات أمنية على عنوان منزلي، في حين سيواجه زملائي الذكور مضايقات مختلفة؛ فقد أدركوا أن الاستدعاءات الأمنية يمكن أن تسبب مشكلة خطيرة في البيت، وقد تتسبب في تراجعي.

مدافعة عن حقوق الإنسان، مصر

في بعض الحالات، تعرضت المدافعات للعنف الأسري كوسيلة للضغط عليهن ليكفَّنَّ عن نشاطهن.

التحيز الجنسي والتمييز مع حركات حقوق الإنسان:

أفادت المدافعات عن تجارب العنف من داخل منظماتهن وحركاتهن، فضلًا عن افتقار الاعتراف بعملهن. كما ذكرت مدافعة من المكسيك:

هذا نوع من الهجوم والتهديد بخلاف الأنواع الأخرى، لأنه لا يأتي من مجموعات، ولا من شركات؛ بل جاء من المنظمة غير الحكومية التي عملت بها... بدأت أنتقد ... المنظمة، ثم بدأت الاعتداءات اللفظية؛ بل اعتداءات نفسية كذلك. على سبيل المثال، لم يتم استدعائي لأي